

خطاب صاحب الجلالة

في جلسة اختتام مؤتمر القمة لملوك ورؤساء الدول العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب الجلالة :

أصحاب الفخامة :

أصحاب السمو :

حضرات السادة :

لقد كان لكلمات الشكر والثناء، التي تكرم سيادة الرئيس، ففاه بها إشادة بشخصنا، وتقديراً لشعبنا، أطيب الوقع وأعمق الأثر في نفسنا، وإننا لعاجزون عن التعبير عن مشاعر الفرح والابتهاج، التي يحس بها كل فرد من أفراد شعبنا، بهذا اللقاء العربي التاريخي، وسيبقى شعبنا معتزاً وفخوراً بهذه الأيام الخالدة المجيدة، التي اجتمع فيها في إحدى حواضره الزاهرة، قادة الأمة العربية من الخليج إلى المحيط.

وإننا ــ وقد أوشك هذا الجمع الميمون على التمام ــ لنحمد الله جل وعلا، أن حقق لنا ما أملنا لهذا المؤتمر يوم افتتاحه، فقد طبعت مداولاته بطابع الصراحة والجدية والواقعية، وهيمن على جوه روح الحوار الهادف النزيه، واستهدفت مناقشاته قضايا العروبة والدفاع عن مصالحها، فكانت المقررات التي أسفر عنها المؤتمر، في مستوى الأحداث التي يعيشها عالمنا العربي، محققة لآمال المواطنين العرب، الذين كانوا يتطلعون إلى اتخاذ قرارات من النوع الذي اتخذناه، تنقي الجو العربي، وتؤكد عرى التضامن والتعاون بين دوله وشعوبه، وتوحد مناهجهم وخططهم لتحقيق الأهداف المنشودة، في الحرية والوحدة، والعزة والكرامة.

وإذا كان لنا أن نستخلص بعض نتائج المؤتمر الايجابية، التي تشكل عناصر نجاحه، فإننا لا نغفل في الطليعة ما تميز به من إرادة وتصميم، على بعث الثقة المتبادلة بين دوله، تلك الثقة التي لابد منها للانطلاق نحو تعاون أفيد وأشمل، وتضامن أقوى وأمتن.

كما لا نغفل أن هذا المؤتمر، قد وضع الأسس العملية لدعم التضامن العربي، دعماً صحيحاً في جميع المجالات، إيماناً منا جميعاً بأن قوتنا الحقة، تكمن في هذا التضامن عن طريق تيسير أسبابه، وإزاحة كل ما يعرقل قيامه وتدعيمه، فالتقدم العربي، وانطلاقة العرب نحو غد أفضل، مرهونان بهذا التضامن، إذ أن خصومنا يستمدون عناصر وجودهم، وأسباب تطاولهم علينا، من تخاذلنا، وتشتت صفوفنا، لذلك نأمل أن يكون مؤتمرنا هذا، بداية لعهد تضافر الجهود، وتعبئة القوى، لتسخير إمكانياتنا في معركة التقدم والبناء، وتحرير فلسطين والأجزاء المغتصبة من وطننا العربي، والنضال ضد التخلف، الذي يجب أن نخوضه ــ كل منا في بلده ــ وبتعاون وتنسيق، لصالح شعوبنا، وتطوير مستقبلنا.



ولئن كان من طبع الفرد العربي، التفاؤل والتيامن، فإننا لنحس ــ ونحن نكاد نفترق في انتظار لقاء جديد ــ بإيمان عميق، بحسن مستقبل العروبة، ويقين مكين، بنجاح قضايا شعوبها، واعتقاد راسخ، بأننا سائرون نحو مستقبل أسعد وأفضل، يكون فيه غدنا أحسن من يومنا وأمسنا، وأن من يمن الطالع، أن تجعل العناية الالهية نهاية هذا الاجتماع، في يوم جمعة، وهو يوم يرمز إلى الاجتماع والاتحاد، والتعاطف والسماح.

إننا نسأل الله العلي القدير، أن يوفق قادة الأمة العربية، وشعوبها، إلى الخير والرشاد، ويجمع كلمتنا على الحق والبر والتقوى، حتى نستأنف أداء رسالة العروبة التاريخية، ونكون بحق خير أمة أخرجت للناس.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالدار البيضاء

السبت 22 جمادى الأولى 1385 ــ 18 شتنبر 1965